ودفع هذه المشقة عن المتطوفين كما يصنع بالمساجد الشريفة والمشاهد المعظمة او ليس من ذلك تعظيم شعائر الله وهل هناك سر لعدم اقبال أهل الثروة من مسلمي الآفاق الذين لم يخل منهم عام لذلك وعدم تصديهم له فان لاح لكم شيء خال عن النقض وافتدمونا يكن لكم الفخر والأجر والامتنان تشرتم شيئا نافعا بذلك فهو المعهود من سجاياكم ومساعيكم النافعة في الدين ولازلتم مرجعاً للمسلمين آمين آمين

(ج) حسبنا أن ننشر هذا التنبيه الذي ورد في صورة السؤال لعل بعض أهل الغيرة يسعى في تنظيف ذلك المكان وتطهيره وتسهيل القيام بشعيرة السعي في ذلك الموضع الذي شرف الله قدره بذكره من كتابه المجيد. وانا لا نعرف سبب اهمال العناية به ولم نره فيما رأينا فيما ينبغي عمله تفصيلا فنسأل الله أن يمن علينا بذلك

القسم العمومي

﴿ هذا أوان العبر ﴾

﴿ فهل نحن أحياء فنعتبر ﴾

أنّ كلّ ما يحيط بنا من أحوال الأمم ، وأعمال البشر وآثار العقول ، وثمار العلم والعدل ، ونتائج الجهل ، وفضائح الظلم ، آيات للعبر ، وبينات لا تحتاج في الحكم الى كثير نظر ، يلمسها الاعمى بيده ، ويراها البصير حتى في نفسه وبيته وبلده وجواره ، فالمرء في هذا العصر حيثما كان وأنّى التفت وأينما اتجه يرى من آثار العبر ما يتعظ به العاقل ، ويتنبه الغافل ، أفليس من العجب ان يكون المسلمون فاقدي الشعور بهذا المحيط غافلين عن تلك العبر يتعسفون في أخريات الامم ، تعسف الخابط في ظلام الجهالة مع وضوح الطريق ووفور أسباب السلامة والاهتداء

وربما كان يقوم لهم العذر يوم اذ كانت الارض متنائية الاطراف ، متباعدة الاقطار ، تنشأ في قطر منها دولة وتدول أخرى فلا يسمع أهل قطر آخر بما كان فيه وما صار اليه الا بما ينقله السفار بعد سنين عاريا عن الحقيقة بعيدا عن وجوه العبر . فما عذرهم في هذا العصر وقد تضامت أطراف الارض بقوة البخار ، واتصلت أقطارها بعضها ببعض بسلك البرق ، وارتبط سكانها بروابط التعاون والاتجار فاختلطوا اختلاط الامة الواحدة

على بسيط واحد وتعرف أهل كل قطر أحوال القطر الآخر تعرف الجار بأمور جاره فصار مايحدث في أقصى الشرق في الصباح يعلمه أهل المغرب في المساء فقد المسلمون يلمسون آثار الامم الاخرى لمساً، ويسمعون أخبارها يوما فيوما، وتساق اليهم العبر كل يوم سوقاً، ويرى كل فرد منهم نتائج ترقي الامم بعينه، ويشاهد آثارها حتى في ملبسه ومأكله ومسكنه، ومع هذا فكأنهم في واد والعالم في واد يرتقي غيرهم وينزلون، ويصعد سواهم ويتدلون، فما علة هذا الخمود الشامل والى أية غاية هم صائرون؟

أخذت الامم اسباب العلم النافع وشيدت صروح المدنية الحاضرة فعظم شأنها وتضاعفت قوتها فانكفأت دولها على أرجاء الارض تدوخ الممالك وتستأثر بالسيادة على الارض الا هذا الفريق العظيم من البشر وهم المسلمون فانهم اصبحوا طعمة كل جائع، ومطمع كل طامع، تمزق ممالكهم الدول المسيحية، وتستعبدهم الامم الغربية، فلا تأخذهم نصرة الوطن ولا الدين ولا الجنس، ولا تنهض بدولهم الغيرة ولو على سيادتهم المطلقة في استعباد المسلمين، فالحاكم منهم والمحكوم شقي مهضوم، والأمة كالفرد موجود في حكم المعدوم.

كل من أطلق عنان النظر على سكان الارض يرى ان تنازع البقاء بين الامم قائمة حربه الآن بين أقسامهم الثلاثة الكبرى الذين اليهم ينتهي السلطان على ارجاء الارض وهم المسلمون والمسيحيون والوثنيون (اتباع كونفوشيوس وبوذه) وقد كانت الدول المسيحية مذ تسلحت بسلاح العلم الجديد وآنست من نفسها القدرة على مكافحة دول الارض واندفعت للفتح والاستعمار لا ترى لها خصماً قوياً جباراً ينازعها الملك في افريقيا وآسيا منازعة القرن للقرن الا المسلمين ولم تكن تحفل بذلك القسم الآخر من الاثنين بل كانت تظن ان زلزال الساعة العظيم انما يكون يوم تخوض جيوشها عباب الممالك الاسلامية وتخطو أول خطوة لمناوأة دول الاسلام فيصدها الاحجام تارة ويسوقها الاقدام أخرى حتى اذا مزقت حجاب الرهبة ومضت في وجهتها الاستعمارية بالخدعة تارة والحرب أخرى انكشف لها من حال المسلمين وضعف دولهم ما أزال ارتيابها من جهة ذلك الخصم الموهوم ووطدت عزيمتها على إتمام الرغبة وإنجاح الطلبة فبثت جنود العلم والقوة في انحاء آسيا وأفريقيا ورفعت أعلام الفتح على أكثر ممالك الاسلام

وصرفت تلك الدول عن الاذهان ذلك الوهم الذي كان سائداً على ساستها من جهة قوة المسلمين الذين نازعتهم الملك في كل بقعة من أسيا وأفريقيا فغلبتهم عليه وانما منعهن عن الاجهاز على البقية الباقية منهم تنازعهن على كيفية اقتسامها. ولم يخطر لساسة تلك الدول يوم كانت ترهب جانب المسلمين ان الفريق الثالث الذي ينتمي اليه السلطان أيضا على قسم عظيم من الارض وهم أتباع كونفوشيوس وبوذه أعظم خطراً على الدول المسيحية من المسلمين وأشد لدادة وخصاماً في موقف النضال عن الحوزة والتنازع على الملك والسلطان حتى قامت في هذه الآونة دولة اليابان تناهض أعظم الدول المسيحية قوة وأضخمهن ملكا وسطوة وتدافعها عن حوزة الملك الموروث للجنس الاصفر منذ دحا الله الارض وجعل الصين على رأي البوذيين منبت الانسان ومهبط آدم أبي البشر فادهش تلك الدول ما أدهشها من قوة العلم والمدنية التي تذرعت بها دولة اليابان لمزاحمة الدول المسيحية وصد غاراتها المتوالية على الممالك الشرقية على حداثة عهدها في قبول المدنية الجديدة بجميع فنونها الثافهة

اذا تقرر هذا علمنا أن المسلمين أصبحوا في معمعان هذا التنازع العام مغلوبين على أمرهم دون غيرهم وان الأمم المسيحية والوثنية كادت تنفرد بالسيادة على الارض لان المدنية الحاضرة اصبحت بعلومها ومخترعاتها ملاك قوة الامم ومادة حياة الدول وليس للمسلمين حظ منها ولا لأمرائهم نزوع الى الاخذ باسبابها، ولا لدولهم رغبة ما في مجاراة أربابها. وحسبك شاهدا لا يجاري فيه العقل ولا يكذبه الحس ما صارت اليه الممالك الاسلامية المحكومة بدول اسلامية من التقهقر في العمران والتدلي في العلم والصناعة والضعف في القوة والجبن في السياسة. (لها بقية) رفيق العظم

آثار علماء المسلمين

رسائل أبي العلاء المعري وترجمته

قد ولع الناس في القرون المتوسطة بحفظ الرسائل التي كانت تدور بين الأدباء والكتاب ومن احسنها رسائل أبي العلاء على قلتها حفظوها في الكتاب ولسوا مؤلفاته الثافهة حتى لا تكاد